24 - يا أيها الذين آمنوا استجيبوا ﷲ وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن اﷲ يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون .

قال البخاري : { استجيبوا } أجيبوا { لما يحييكم } لما يصلحكم عن أبي سعيد بن المعلى أتيته ثم صليت حتى آته فلم فدعاني م ّوسل عليه اﷲ صلى النبي بي فمر أصلي كنت : قال Bه فقال : " ما منعك أن تأتيني ؟ ألم يقل اﷲ : { يا أيها الذين آمنوا استجيبوا ﷲ وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم } ثم قال : لأعلمنك أعظم سورة في القرآن قبل أن أخرج " فذهب رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وسلّم ليخرج فذكرت له . فقال : { الحمد ﷲ رب العالمين } هي السبع المثاني .

وقال مجاهد { لما يحييكم } قال : للحق وقال قتادة { لما يحييكم } هذا هو القرآن فيه النجاة والبقاء والحياة وقال السدي : { لما يحييكم } ففي الإسلام إحياؤهم بعد موتهم بالكفر وقوله تعالى : { واعلموا أن اﷲ يحول بين المرء وقلبه } قال ابن عباس : يحول بين المؤمن وبين الكفر وبين الكافر وبين الإيمان (وهو قول مجاهد وعكرمة والضحاك وعطية ومقاتل وفي رواية عن مجاهد (يحول بين المرء وقلبه) أي حتى يتركه لا يعقل) وقال السدي : لا يستطيع أن يؤمن ولا يكفر إلا بإذنه وقد وردت الأحاديث عن رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وسلّم بما يناسب هذه الآية قال الإمام أحمد عن أنس بن مالك Bه قال : كان النبي صلى اﷲ عليه وسلّم يكثر أن يقول : " يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك " قال : فقلنا يا رسول اﷲ آمنا بك وبما جئت به فهل تخاف علينا ؟ قال " : نعم إن القلوب بين إصبعين من أصابع اﷲ تعالى يقلبها " .

(حديث آخر) : قال الإمام أحمد عن النواس بن سمعان Bه قال : سمعت النبي صلى اﷲ عليه وسلّم يقول : " ما من قلب إلا وهو بين أصبعين من أصابع الرحمن رب العالمين إذا شاء أن يقيمه أقامه وإن شاء أن يزيغه أزاغه " وكان يقول : " يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك " قال : " والميزان بيد الرحمن يخفضه ويرفعه " . (ورواه النسائي وابن ماجه) . (حديث آخر) : قال الإمام أحمد عن أم سلمة أن رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وسلّم كان يكثر في دعائه يقول : " اللهم مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك " قالت فقلت : يا رسول اﷲ إن القول لتقلب ؟ قال : " نعم ما خلق اﷲ من بشر من بني آدم إلا أن قلبه بين أصبعين من أصابع اﷲ D فإن شاء أقامه وإن شاء أزاغه . فنسال اﷲ ربنا أن لا يزيع قلوبنا بعد إذ هدانا ونسأله أن يهب لنا من لدنه رحمة إنه هو الوهاب " قالت فقلت : يا رسول اﷲ ألا تعلمني دعوة أدعو بها

لنفسي ؟ قال : " بلى قولي اللهم رب النبي محمد اغفر لي ذنبي وأذهب غيظ قلبي وأجرني من مضلات الفتن ما أحييتني "